

أثر التربية الدينية في الاطمئنان النفسي

ا.د. سكينة حسين كاظم

كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة المثنى.

ا.د. رغد مهدي عبد الأمير

كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة المثنى.

فالشرعية الإسلامية تكون للفرد درعاً حصيناً

المقدمة

يختفي به من تقلبات الحياة وضغوطها ، مما يجعله يتقبل الأمور دون تضجر أو سخط، ويواجهها بقوة الإيمان والصبر واحتساب الأجر والرضا واليقين التام بأن ما يأتي سيكون خيراً له بإحسان ظنه بالله عزوجل ، مما يمنح الفرد التمتع بالصحة النفسية والشعور بالسعادة والقناعة والأطمئنان الدائم، وقد أستوجب البحث الخطة التالية:-

المقدمة

المطلب الأول - تعريف مفردات عنوان البحث.

المطلب الثاني - الاضطرابات النفسية .

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد الأمين وعلى آله وصحبه المت伤بين إلى يوم الدين.

أن الدين الإسلامي من أسمى صور الدعم والطمأنينة للفرد والمجتمع ، فهو يوجه ويرشد ويعالج ويري ويعمل ، مما يجعلها متناسقة ومتوازنة فهو يشمل جميع جوانب الحياة من حلال القيم والمفاهيم الدينية والخلقية ، فهو يمنح الفرد والمجتمع استقرار نفسي وروحي ، فعندما يتعرض الإنسان لأعراض خارجية من ضغوطات ومتزق داخلي وصراعات يكون الدين المهرع الذي يتوجه إليه الفرد ليعيد إليه الاتزان النفسي والروحي .

by means of compromise and acquiring a new virtuous just trends. Mental health aims to develop the individual, and make him capable of renewed, developed , fruitful activity and awareness, the establishment of correct, right and normal relationships with others while enjoying a stable free will, and a conscious belief to live in complete and lasting reconciliation with himself and his small and large family to enjoy a life filled with stability and psychological reassurance. The research required the following initial plan.

### **Introduction:**

المطلب الثالث - المؤثرات الدينية للأطمئنان النفسي .

المطلب الرابع - الأسس الدينية للأطمئنان النفسي .

النتائج

### **Abstract:**

Education according to the principles of the true religion has the first effect on psychological reassurance due to its attachment to human life, and building a future that guarantees him to live in safety and peace, physically and psychologically. Most of the Muslim religious scholars emphasized the activation and continuation of religious education with the aim of self-satisfaction and reassurance,

الوصول الى الاطمئنان النفسي الصحيح  
المثالي.

الكلمة الافتتاحية

أن الدين الإسلامي من أجل أسس  
الأسناد والطمأنينة للفرد والمجتمع ، فهو يوجه  
ويرشد ويعالج ، مما يجعلها متناسبة ومتوازنة  
لكلفة مجالات الحياة من خلال تعليم  
ومفاهيم الدينية.

إشكالية البحث:

اشكالية البحث تدور في مطلب مبرهنة  
آثر التربية الدينية في الأطمئنان النفسي ،  
وبيان دور المؤثرات الدينية في انهاء  
الاضطرابات النفسية للوصول الى الاطمئنان  
النفسي السليم .

المطلب الأول: تعريف مفردات عنوان  
البحث.

أولاً- الآثر لغة واصطلاحاً.

**The first requirement: define  
the vocabulary of the title of  
the research.**

**The second requirement:  
mental disorders.**

**The third requirement:  
Religious influences for  
psychological reassurance.**

**The fourth requirement: the  
religious foundations of  
psychological reassurance.**

**Results:**

أهمية البحث

تتجلى أهمية بحث آثر التربية الدينية في  
الأطمئنان النفسي بجعل العلاقة بين المولى  
والعبد أكثر متانة وحكمة ، وأن تسوقه الى  
القبول بالمسؤولية وفق المنهج الصحيح  
للشريعة والدين وتعاليمه السمححة من أجل

- ١- الآثر في اللغة.
- ٢- الآثر في الاصطلاح.
- ١- الآثر في اللغة(١): هو ما بقي من رسم الشيء وأثر الشيء ، أي ترك فيه أثراً.
- ٢- الآثر في الاصطلاح(٢): هو المرادف للحديث، أي أن معناهما واحد اصطلاحاً للفظ المغاير للحديث الشريف بمعنى هو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال.
- ٣- ثانياً\_ التربية الدينية لغة واصطلاحا.
- ١- التربية في اللغة(٣): بمعنى التنمية والتنشئة وفي المعاني التي وردت في الشريعة الدينية الإسلامية بدستورها الكامل والسنة المطهرة المبينة بلفظ التربية والتآديب وهي جذر الزكاة وأصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة قوله تعالى "خذ من أموالهم صدقة ترکيهم وتطهرونهم"
- ٢ التربية في الاصطلاح(٤):
- هي عملية توجد تغييرات في الفرد من خلال الاستفاد من التزاماته وقدرته ، فال التربية هي عبارة عن تkieٰة الأرضية والعوامل لأجل تفتح قدرات الإنسان واحتاجها من القوة إلى العمل في الاتجاه الصحيح.
- ٣ الدين في اللغة(٥): هو يحمل معنى الإسلام لما ورد في قوله تعالى "أن الدين عند الله الإسلام". (٦)
- ثـ الدين في الاصطلاح(٧): هو عبارة عن مجموع أصول الدين ، والأحكام والأوامر التي فرضها الله على الإنسان . فال التربية الدينية هي في الحقيقة مجموعة التغييرات التي تحصل في الفكر والعقيدة الشخص بهدف خلق نوع خاص من العمل والسلوك القائم على الأسس التشريع

التربية الدينية: تعليم المبادئ الكبرى للحياة الأخلاقية بناءً على القيم التي تلتقي عندها جميع الأديان والتي تعتبر مكارم وقيم نبيلة أجمعـت عليها الحضارات وتم استلهامها في بناء نسق ما يسمى اليوم (القيم الكونية) والتي تخص كل إنسان حيثما وجد بغض النظر عن لونه أو وطنه أو عقيدته أو نسبة أو عرقه وتنشـته.

رابعاً- تعريف الاطمئنان النفسي لغـة واصطلاحـاً.

١- الاطمئنان في اللغة(٩): هي الثقة وعدم القلق وطمأنينة النفس وراحتها وسكنوها وثباتها.

٢- الاطمئنان في الاصطلاح(١٠):  
الطمأنينة أعم من الاستئناس والاستئناس والسعادة يرتبط بالمسرات والطمأنينة ترتبط بالقناعات والسلوكيات، فالاستئناس مؤقتة

السماوي فت تكون من خلالها الأخلاق وتتخذ العادات والأداب والسلوك وال العلاقات الفردية والاجتماعية طابع شرعـي وديني ويـبرز خـلالـها الدين كعنصر فعال في حـيـاةـ الفـردـ بـمـخـتـلـفـ أـبعـادـهـ وـأـفـاقـةـ الرـحـبةـ ، فالـإـنـسـانـ وـسـيـلـةـ لـبـنـاءـ الـإـنـسـانـ وـأـعـدـادـ الـفـردـ لـلـحـيـاةـ . فـإـذـاـ أـخـذـنـاـ بـنـظـرـ الـأـعـتـارـ أـنـ طـولـ فـتـرـةـ هـذـهـ الـحـيـاةـ وـفـقـ مـاـ أـخـبـرـتـ بـهـ الـأـدـيـانـ كـثـيرـاـ جـداـ ، وـهـيـ غـيرـ مـتـنـاهـيـ بـالـنـسـبـةـ لـلـآـخـرـةـ وـلـوـخـصـنـاـ هـذـاـ اـسـتـعـدـادـ أـوـ الـمـواـجـهـةـ الشـامـلـةـ مـعـ الـمـسـائـلـ وـظـواـهـرـهـاـ .

وـأـنـ فـطـرـةـ التـدـيـنـ هـيـ قـوـةـ نـفـسـيـةـ تـدـفـعـنـاـ الـأـيـمـانـ بـوـجـودـ اللـهـ وـقـدـرـتـةـ حـيـنـماـ نـقـعـ فـيـ مـنـحـهـ لـاـيـقـوـىـ عـلـىـ أـنـقـاذـنـاـ مـنـهـاـ الـالـلـهـ تـعـالـىـ عـنـ طـرـيقـ فـطـرـةـ التـدـيـنـ .

ثالثاً- تعريف اللـفـظـ المـركـبـ (٨)

لمواجهة مطالب الحياة وبجدا له شخصية

متكامله سوية تتمتع بالسلوك العادي

وحسن الخلق، فالصحة النفسية حالة

إيجابية تتضمن صحة العقل والجسم

فهي ليست مجرد الغياب والخلو من

المرض النفسي وهذا ايضا تعريف

منظمة الصحة النفسية والتي لها ثلاثة

نواحي أساسية حسب مقترن ياهوا

هي:(13)

١\_ أن يظهر الشخص وحده في شخصيته.

٢\_ أن يظهر الشخص ملائمة أفعاله فيحاول

أن يتکيف مع بيئته بدلا من سوء الملائمة.

٣\_ أن يرى الشخص العالم ونفسه بصورة

مستقلة عن أحکامه وحاجاته الشخصية.

وللصحة النفسية ثلاثة مناهج فهنالك منهاج

العلاجي وهو يتبع لعلاج الفرد من الانحراف

في الصحة العقلية حتى يعود الى حالة

الاعتدال ولدينا المنهج الوقائي هو الطريق

والطمأنينة دائمة ، الطمأنينة هي الحياة

الحقيقة السعيدة التي ينشدها كل

الناس ولكن لا يهتدون

اليها. فالاطمئنان من الأمور المكتسبة.

### - ٣- اللفظ المركب:

الاطمئنان النفسي(11): هو الشعور

بالاطمئنان النفسي والمهدوء والسكينة

والراحة والحبة والرضا وصدق التوكل

على الله سبحانه فالأمل والرجاء

والتفاؤل كلها من دواعي التمتع

بالاطمئنان النفسي والعقلي بعيد عن

منهج الانحلال والانحراف والتفكير.

### خامساً- الصحة النفسية(12):تعرف

بأنها حالة دائمة يكون فيها الفرد

متوفقا نفسيا وشخصيا وإنفعاليا

وإجتماعيا أي مع بيئته ويشعر

بالسعادة ومع الآخرين يكون قادرًا

على تحقيق ذاته وإستغلال قدراته

وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن

الذي يسلكه الفرد مع نفسه ومع غيره حتى يقي ذاته وغيره من الواقع في حالة مستطاع الإضطراب النفسي وهناك الذي يسلكه الفرد مع نفسه ومع غيره حتى يقي ذاته وغيره من الواقع في حالة

جدلية عيانية وتتوقف نوعية الصحة ومستواها على هذا التكامل الفاعل.

سابعاً- الاطمئنان النفسي في القرآن الكريم.(14)

القرآن الكريم أصل منبع المعانى السامية والقيم الإنسانية النبيلة وال تعاليم السمحاء الغراء والمهدى الربانى الأبدى الذى يحفظ للإنسان صحته النفسية والعقلية والخلقية والاجتماعية فالكتاب العزيز فيه شفاء للنفوس من جميع الأمراض وتطهيرها من المشاعر غير الإنسانية المسببة لعدم الاطمئنان النفسي والعيش في دوائر اليأس والقنوط من العلاج والعيش باطمئنان وأمان، ويمكن رسم صور الاطمئنان النفسي للتربية الدينية بالآتى:-

وأثره عظيم في تحقيق الاطمئنان النفسي وتحقيق السعادة الحقيقية للإنسان بنور الله الذي أنار السماوات والأرض وأضاء الوجود

المنهج الانشائي هو يحتجذ به المرء ليزيد شعوره بالسعادة ولزيادة عفاته إلى أقصى حد

ومن أمثلته مايقوم به بعض الناس من محاولات لتنمية الذاكرة أو الارادة وغيرها وسواء كانت هذه المحاولات صحيحة أم غير صحيحة من حيث الأساس العلمي الذي تستند عليه ألا إنها موجوده لغرض الانشائي ويقابلها في الناحية الجسمية محاولات زيادة الحيوية والقدرة عن طريق التغذية والرياضة الخاصة بها. فالعود إلى الأيمان بكل العقائد الصحيحة والابتعاد عن التمرن حول الذات هي الملاذ الأمثل للصحة النفسية والتي هي حالة بنوية إنسانية نمائية

كله وحقق من خلاله الطمأنينة للبشرية  
والهدى للقلوب.

### أولاً- مفهومها:(15)

عرفتها منظمة الصحة بأنها الاضطرابات التي تحصل في النفس المتكررة، ذات الأثر السيئ التي تخرج الإنسان عن حد الاعتدال في سلوكه النفسي أو الظاهري، فالاضطراب الذي يعرض للإنسان ليس من شرطه أن يكون سيئ بل قد يكون صاحب تأثير إيجابي، وقد يكون صاحب تأثير سلبي، فالتأثير الإيجابي كما في حالة الخوف مثلاً أو في حالة الغضب عندما يغضب الإنسان فيدافع عن حرماته ويدافع عن دينه وعن عرضه، وقد يكون ذا أثر سيء فيحمل على عدم الأتزان وعلى التصرفات الخرقاء فيخرج الإنسان عن طوره، فلابد من معرفة هذا المعنى والالتفات إليه وهو معرفة الحد المعتدل الطبيعي من ذلك ، والحد الزائد الذي يخرج الإنسان عن حد الاعتدال في سلوكه النفسي

"وقد قال تعالى" الا بذكر الله تطمئن القلوب" والطمأنينة تعني السكون والاستقرار لأن القلب المطمئن ساكن بإيمانه بالله تعالى القائل" يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلني جنتي"

فالإيمان الصادق قد يحرك أشواق الروح لمعانية أسرار القدرة الإلهية التي بها يحيا الوجودان ويفيض الحس ويطمئن القلب.

والسکينة: هي الطمأنينة التي يلقاها الله في قلوب عباده عند اضطرابها من شدة المخاوف فيدفعها إلى قوة الإيمان وقوه اليقين والثبات لشعورها بالأمان في مواضع القلق عندما يمرون بها.

بالأشياء، والشعور بالذنب أو قلة تقدير الذات ، وقد يكون الاكتئاب طويلاً الأمد أو في شكل نوبات متكررة، مع اضطرافه بصفة أساسية لقدرة المصايبين به على الأداء في العمل أو في المدرسة وعلى التعامل مع الحياة اليومية، وقد يؤدي الاكتئاب إلى الانتحار في أشد حالاته.

وقد أظهرت الدراسات منذ سنوات أن الصحة النفسية تؤثر بشكل متواصل على الصحة الجسمية، كما تؤثر الصحة الجسمية بدورها على الصحة النفسية، فلا يمكن الفصل بينهما لتحقيق حالة أكمل من العافية، وتعتبر الصحة النفسية أساساً للصحة الشخصية والعلاقات الأسرية والمساهمة الناجحة في المجتمع ، كما وترتبط بتطور المجتمعات والدول، أما الأمراض النفسية والفقر، فهما يتفاعلان معاً بطريقة سلبية في دائرة مغلقة ، حيث تعيق الأمراض النفسية قدرة الأشخاص على التعلم والانتاج، وهذا

أو الظاهري، لأن السلوك قد يكون سلوكاً نفسياً وقد يكون سلوكاً ظاهرياً.

أن الاضطرابات التي تحصل في النفس المتكررة ذات الأثر السيء التي تخرج الإنسان عن حد الاعتدال في سلوكه النفسي أو الظاهري، فالاضطرابات التي تحصل في النفس تعني: ما يعرض لها من أمور كالقلق والحزن والهم والوسواس والمخاوف وغير ذلك من الأمور التي تعرض للنفس الإنسانية، والمترددة تعني أن يكون هذا على جهة التكرار لا أن يكون أمراً عارضاً، فإن الهم والحزن والكآبة أو ورود الخوف على الإنسان أمر من جبلة الإنسان ولا يمكن دفعه عنه، ولهذا يوجد في هذا المعنى أصل عظيم لابد من ادراكه وهو أن أصل الهم وأصل الحزن وأصل القلق هو ليس مرفوضاً في نفسه وليس ظاهرة مرضية بمجرد عرضها، ولكن منه ما هو قدر طبيعي سليم تحتاجه النفس، ومن سمات الاكتئاب الشعور بالحزن، وعدم الاهتمام أو التمتع

الشخص غير مناسب للوضع أو أن أثر القلق بشكل سلبي على وظائفه الطبيعية.

- ٢- الاضطرابات الذهنية: تؤثر هذه الاضطرابات بشكل سلبي على الأدراك، وتعتبر أكثر أعراضها شيوعاً

الملوسة البصرية والسمعية أي رؤية خيالات وسماع اصوات غير حقيقة على التوالي، ورغم منافاتها للحقيقة، ويعتبر الفضام أحد هذه الاضطرابات.

- ٣- الاضطرابات الاندفاعية واضطرابات الإدمان: يكون مصابو الاضطرابات الاندفاعية غير قادرين على مقاومة الاغراءات، كما ويكونون مندفعين للقيام بأمور قد تؤذيهם أو تؤذى الآخرين .

٤- اضطرابات الشخصية: يملك مصابو هذه الاضطرابات صفات شخصية متطرفة وغير مرنة ، وتسبب هذه الصفات التوتر للمصاب وتدعي إلى المشاكل في عمله ومدرسته وعلاقاته الاجتماعية، ومن

يؤثر سلباً على الاقتصاد ، أما عن الفقر فهو يزيد بدوره من احتمالية الإصابة بالأمراض النفسية، كما ويقلل من قدرة الأشخاص على الحصول على الخدمات الصحية اللازمة.

تختلف علامات وأعراض الاضطرابات النفسية بالاعتماد على نوع الاضطراب، والظروف المحيطة وعوامل أخرى، وتحتاج هذه الأعراض على المشاعر والأفكار والسلوكيات.

ثانياً- أشكالها(16): تتعدد الحالات التي تعرف بأنها أمراض نفسية، وتعتبر الحالات التالية أكثرها شيوعاً:

١- اضطرابات القلق: يستجيب المصابون بهذه الاضطرابات لأشياء أو أوضاع معينة بالخوف والفزع، مثل تسارع ضربات القلب والتعرق، ويتم تشخيص هذه الاضطرابات ان كان رد فعل

المطلب الثالث: المؤثرات الدينية للاطمئنان  
النفسى.

الأمثلة على ذلك الشخصية الاجتماعية  
والوسواس الظاهري وجنون العظمة)  
البارانويا).

أولاً- الشخصية المسلمة.

أسبابها : (17)

**١- مفهومها.**(18)

تعني الشخصية في مفهومها العام ملامح  
الإنسان وصفاته التي تميزه عن غيره ولا  
يقتصر هذا المفهوم على الصفات البدنية ،أن  
تفاوت الناس في صفاتهم البدنية يرجع إلى  
عوامل الوراثة والبيئة ، وهو تفاوت محمود لا  
يغير شيئاً من خصائص الإنسان  
الجسمية، ووظائفه العضوية، وقلما يكون له  
تأثير في الصفات النفسية إلا لدى أصحاب  
العاهات من الشواذ ، والنادر لا حكم له.

والحياة الإنسانية لا تقوم بالمقاييس الحسية  
الظاهرة، إنما تقوم بمعيار العقيدة والقيم  
الأخلاقية، تتجه بمشاعرها وأحساسها لله  
تعالى، تستلهم منه الرشد والسداد ، وتحتدي  
بنور الإيمان في سلوكها، وتتخذ الشريعة

١- القلق الظاهر أو الخفي والخوف  
والشعور بعدم الأمان، وزيادة الحساسية  
والتوتر والتهيجية ، والمبالغة في ردود الفعل  
السوکية، وعدم النضج الانفعالي والاعتماد  
على الآخرين .

٢- اضطراب التفكير والفهم بدرجة  
بساطة.

٣- الحمود والسلوك التكراري وقصور  
الحيل الدفاعية والأساليب التوافقية  
والسلوك ذو الدافع اللاشعوري.

٤- التمركز حول الذات والأناية  
واضطراب العلاقات الشخصية  
والاجتماعية .

٥- بعض الاضطرابات الجسمية  
المصاحبة نفسية المنشأ.

تهاون في شيء من قيمها، أنها شخصية تؤثر في غيرها، ولا يؤثر عليها، وأن استفادت بكل خير" فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها" فالشخص، ويكون المثل الذي يحتديها والفضائل التي يتحلى بها أخلاقاً قرآنية، ويستقي أحكامه على الأمور كلها من هدي الإسلام وشريعته.

١- أسس الشخصية المسلمة:(20) جاء الإنسان إلى الحياة ومعه فطرة ندية مهيأة لقبول الحق وكل تغيير لنقاء هذه الفطرة وصفائها ما هو إلا تشويه لشخصية المسلم الذي ينبغي أن يتوجه اتجاهه مستقيماً، وهو الاتجاه نحو الله تعالى والاستعانة به في كل أمور ،فالشخصية المسلمة أسس هي:(21)

١- الأسوة الحسنة اذ يبدأ المسلم تكوين شخصيته الإسلامية سلوكاً وتطبيقاً من القرآن الكريم ومنهج الرسول الكريم وأهل

الإسلامية نبراساً لها في تصرفاتها ،وتحكم إليها في كل شؤون حياتها.

٢- ميزاتها(19): وهي شخصية متميزة بالعقيدة الإسلامية التي تؤمن بها، وتخلط شغاف قلبها، ومتزوج بأحساسها، فتعيش من أجلها، و يجعل حياتها وفقاً عليها، وبهذا المفهوم الخاص تتميز شخصية المسلم عن غيره، فهي شخصية مؤمنة مهتدية.

والعقيدة لدى المسلم هي المعيار الأساسي للعمل اذ لا قيمة للحياة بدون عقيدة، إنما يتعداها إلى الصفات النفسية والاجتماعية والعقلية والمستوى الفكري، لأن هذه هي خصائص الإنسان العاقل المكلف الرشيد.

شخصية متميزة بسلوكها على حساب دينها الإسلامي، تقف عند حدود الإسلام وشرائعه، عبادة ومعاملة واحلاقاً لا تجاوز ،ولا تداري ولا تماري ولا تدع لأي ضغط اجتماعي فرصة للتاثير عليها حتى

ومن ملامح شخصية المسلم العزة من غير تكبر فهو لا يذل ولا يستكين لأحد، وعزته هذه تتنافى مع الغرور والاستعلاء، كما يتميز المسلم باستقلال الشخصية فهو يعتنق الحق ويسير على ضوئه ويعمل في دائرة ، وللمسلم شخصيته المعبدلة نحو المال الذي استودعه الله اياته فهو يتصرف فيه بالطرق المشروعة من غير اسراف أو تقدير، سائراً على المنهج القرآني(22) لقوله تعالى " وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً"(23)، ولشخصية المسلم سمة من أرفع السمات التي تميزه عن غيره، أنها القوة الدافعة قوة الإيمان التي تحدثه لأرتياز مسالك الخير وتحصل منه إنساناً قوياً لا يخشى في الحق لومة لائم، وهو ثابت الشخصية لا تزلزله عواصف الحياة.

بيته عليه وعليهم السلام، فقد ذكر القرآن الصفات الأساسية التي تشكل صورة واضحة الملامح لشخصية المؤمن كما أرادها الله تعالى .

- ٢ - العلم حيث تتسامي شخصية المسلم بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير، فتتميز شخصيته عن غيره بالفكر والعلم المفيد.

- ٣ - العبادات: وهي التطبيق العملي للعقيدة والعبادات بدورها تشرّم السلوك الصحيح والخلق القويم ، وترسم لشخصية المسلم الخطوط العريضة فيعيش حياته موصولاً بربه، حانياً على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر بنمض الإيمان في أعماقه، فلا ينبعث من حياته إلا الخير، ويعتبر العمل من الأسس الهامة في بناء شخصية المسلم، وتنهض شخصية المسلم على أساس العمل بإتقانه له، آخررياً كان أو دنيوياً.

وللتربية الدينية خصائصها التي تميزها عن غير من أنواع التربية الأخرى المتباعدة في التصورات والمعتقدات.(26)

١ - رؤانية المصدر: فال التربية الدينية تقوم على أساس أن الخالق هو الأعراف بالطبيعة البشرية التي خلقها وهو قادر على وضع الأسس العامة لتربيتها".

وما من شك في أن الثبات يلبي رغبة كامنة في نفوس البشر من حيث حب الاستقرار والاطمئنان على المستقبل، وعدم القلق والاضطراب جراء تغير الواقع، كذلك من الضروري أن يكون هناك ميزان ثابت يرجع إليه الإنسان في كل ما يعرض له من مشاعر، وافكار، وتصورات، وكل ما يجد في حياته من تصرفات وسلوك وحوادث، فيزكها بهذا الميزان.

ويعمل الإسلام على إلا يتعرض المسلم إلى الأذى بأي صورة، ووجوب الحببة ولومة لأخيه المسلم، ولشخصية المسلم مظهر معين يتسم بالهدوء، فهو لا يقوم إلا على ما يطمئن إليه، وهو قادر على ضبط النفس، فالإنسان القائم على نفسه، الحكم لرغباتها الكابح لحملها، إنسان قوي الشخصية، وهناك عوائق تعترض النفس البشرية وتوعق أنها فوجد العقيدة الإسلامية عاصمة له(24)، يقول عروج "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِبِّسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

(25)."'

ثانياً: خصائص التربية الدينية.

١- الشمول والتكمال(30): فال التربية الدينية شاملة؛ لكونها تربى جميع جوانب الإنسان في مراحل نموه كلها طفلاً وشاماً وشيخاً، كما أنها تربى الفرد والمجتمع، وينبعق هذا الشمول من طبيعة المنهج الرباني لقوله تعالى {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}.(31)

وتنظر التربية الدينية إلى جميع حقول المعرفة نظرة واحدة، وهي تؤكد على جمعها، ولا تفرق بين العلوم الدينية والدنيوية ، إلا بقدر ما يكفي كل فرد من العلوم الدينية لأداء عبادته، وما يكفي حاجة المجتمع من العلوم الدينية والدنيوية.

المطلب الرابع- الأسس الدينية للأطمئنان النفسي .

أولاً- الشخصية الدينية السوية : (32)

أن الحل الأمثل للصراع بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان هو التوفيق

فالتغيير الذي تنشده التربية الدينية لا ينبغي أن يكون منفلتاً من كل قيد، وإنما تحكمه في حركته القيم الثابتة أو الجوانب الثابتة في حياة الإنسان، فتضبط منطلقه في الأرض دون أن توقف حركته أو تحد منها وقمع عن حياته الخلل والاضطراب.(27)

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرِيكُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .(28) وقوله عليه الصلاة والسلام "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس".(29)

وأن الدين الإسلامي يمون وسيلة لتحقيق الإيمان والسلام النفسي وهو ايمان و الأخلاق و عمل صالح وهو الطريق إلى سيطرة العقل والى المحبة والسبيل القومى الى القناعة والارتياح والطمأنينة والسعادة والسلام.

وقد كتب و حلل وألف الكثير من الأطباء والعلماء والمسلمين في مجال السعادة النفسية، وأن كل المذاهب الفلسفية الإسلامية التي تعرضت إلى فهم الروح وتحليل جوهرها وماهيتها قد اتت كما هو معلوم بتعاليم قيمة لتحقيق الاطمئنان للأفراد والجماعات عبر الزمن والمكان.(35)

ثانياً- مفهوم السواء واللاسواء(36)

عرف بيaron Pierron (١٩٦٣) علم النفس المرضي بأنه "دراسة الاضطرابات العقلية من حيث تصنيفها ووصف

بينهما، بحيث يقوم الإنسان بإشباع حاجاته البدنية في الحدود التي أباحها الشّرع، وتقوم في الوقت نفسه بإشباع حاجاته الروحية، ومثل هذا التوفيق بين حاجات البدن و حاجات الروح يصيّح أمراً ممكناً اذا التزم الإنسان في حياته بالتوسط والاعتدال، فليس في الإسلام رهبانية تقاوم إشباع الدوافع البدنية و تعمل على كبتها، ولقوله تعالى "وَإِنْتَ  
فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنْسَ  
نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا"(33)، ولقوله عليه الصلاة والسلام "أن الرهبانية لم تكتب علينا".(34)

أن الصحة النفسية تهدف إلى تنمية الفرد جعله قادراً على نشاط مثر وربط علاقات سوية مع الغير مع التمتع بإرادة ثابتة وعقيدة مثل ليعيش في سلام وسعادة مع نفسه وذويه والمجتمع بصفة عامة.

التي تستخدم في التمييز بينهما تعتمد في جانب كبير منها على كمية القلق والمشقة التي يعيشها الأفراد وهي بلا شك تختلف من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى آخر، ومهما يكن من أمر فحينما تتناول المسائل المتعلقة بالسلوك السوي أو المرضي فإن استخدام هذين المصطلحين يحاطان بكثير من الصعوبات، لأن السؤال الذي سيطرح نفسه ما هو مؤشر كل من السوي والمرضي وما الحدود الفاصلة بينهما؟ ، حتى نتمكن أن نقيس على أساسه المرض.

أن التحديات الرئيسية التي تواجه الذين يعملون في مجال الأمراض النفسية هو تعريف السلوك السوي أو المرضي ، لأن مل التعريف تتسم بكونها لا تصمد كتعريف ثابت متsons ويفسر بسهولة كل المواقف أو المظاهر التي يبرز فيها هذا

ميكانيزماتها وتطورها" ، ومن المؤكد أنه توجد اختلافات فيما يخص موقع هذا الميدان داخل هذه العلوم فمنهم من يرى أنه ميدان من ميادين الطب العقلي، ومنهم من يرى بأنه ميدان من ميادين علم النفس، ومنهم من يرى بأنه علم قائم بذاته، فمن خلال وجهات النظر هذه يتبيّن لنا أن موضوع علم النفس المرضي هو الظاهرة المرضية أي اللامسواء ، وبين السواء واللامسواء حاول العديد من العلماء أن يقفوا عند حدودهما وأبعادهما لكن اختلاف المعاير حال دون ذلك، فقد استهل

سكوت(Scott) أحدى مقالاته النقدية لبيان العقبات الخطيرة التي تعترض طريقة البحوث الخاصة بالصحة النفسية وتمثل في عدم وجود تعريف واضح في التمييز بين السوي والمرضي حتى داخل المجموعة الثقافية الواحدة ذلك أن أحد الفروق

من اللفظ اللاتيني (Normlis) والتي تعني ( صنع على قاعد) أي وضع تبعاً لقانون ، ثم أصبح المصطلح يعني الاتساق مع المعيار وفق ما هو عادي وطبيعي ومنتظم.

٢- **السواء اصطلاحاً(39)**: السواء في علم النفس والطب النفسي يقصد به مصطلح عام يرادف الصحة النفسية الى حد بعيد، كما يعني أيضاً التصرف تبعاً للمعايير المقبولة، وفي حالة صحيحة ومحررة من الصراع.

٣- **السوي من الوجهة الاجتماعية(40)**: هو السلوك المأثور والمعتدل والمتماشي مع القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في بيئة الفرد السوي الثقافية، فتكيف الفرد مع الجماعة قد يكون على مستوى عال وقد يكون أدنى من ذلك بقليل، كذلك فإن الاضطراب في التكيف ليس على درجة

المفهوم، لأن العلماء ينظرون للمفهوم من زوايا خاصة ومن وجهات نظر فردية ، وليس هذا فحسب من الصعب المهمة بل أن العوامل الثقافية والآيديولوجية تصعب بصورة أكبر حدود السواء والمرض فقد تعددت المحکات واحتلت المعايير التي تحدد ماهية السوي والمرضى.

١- **تعريف السواء.(37)**  
١- **السواء لغة:** السواء في اللغة العربية له معان عده من بينها العدل، وسواء الشيء يعني وسطه بين الفريقين، ويقال : استوى الشيء يعني اعتدل، وجاء في الأثر " لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا(38)"، وأصل ذلك أن الخير في النادر من الناس فاذا استووا في الشر لم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلکي، وكلمة سوي في اللغة العربية تقابل المصطلح الفرنسي والانكليزي(Normal) وهي مشتقة

يخالف الاضطراب النفسي الشديد أو هو سوء التفاعل مع المحيط.

٢- تعريف اللامساواة.(42)

في اللغة العربية يقابل اللامساواة كلمة الشذوذ والتي أتت من الفعل شَذَ شذوذًا أي انفرد عن الجمصور وندر بhem ،ويقال خالف القياس وشد عن الأصول أي خالفها ،والشذوذ من الناس الذين يكونون في القوم وليس من قبائلهم أي قلتهم، ويقابل مصطلح اللامساواة في اللغة الفرنسية كلمة Anormale (والتي تكون من السابقة A) والكلمة Normale (والتي تعني اللامساواة والعادي ويقصد بها مجتمعة الاختلاف عن العادي المتوقع، ويكون هذا الاختلاف في الغالب غير مرغوباً فيه، والملاحظ أن المعنى اللغوي لمصطلح اللامساواة أو الشذوذ لا يحمل المضامين

واحدة، وهو ما يسميه العلماء بر( متصل بالسواء والمرضى)، وتقوم فكرة هذا المتصل على افتراض أساسى هو أن الأفراد يتدرجون بشكل مستمر من السواء إلى المرض وكل فرد يمكن أن يوجد في نقطة ما من هذا المتصل.

٤- السوي من الوجهة النفسية(41): هو السلوك الذي يواجه المواقف المختلفة بما يقتضيه هذا الأخير وفي حدود ما يغلب على تصرفات الأفراد، فإذا كان الموقف حزناً واجهناه بالحزن ،وحين يظهر أحدهنا ضاحكاً في موقف حزين يستهجن فيما هذا السلوك، والحادير بالذكر أن نبين أن مواجهة الموقف أمر متعلق بالشخص وخبرته من جهة وبشروط الموقف المحبطه من جهة أخرى، كما ويجب أيضاً أن يأخذ بنظر الاعتبار عمر الشخص ومستوى نضجه ومكانته ،فالسواء اذن

هناك أبعاد في اعتبار سلوك معين سوي أو غير سوي وهو مدى كفاية هذا السلوك في حل الصراعات بطريقة سليمة، ولذلك يجب النظر إليه من عدة أبعاد:

١- الاختلاف في النمط: فمن المعروف أن الناس يختلفون في العديد من الأشياء، ولكن انتشار الاختلاف العديدة هذه ليس لها تأثير كبير في التكوين العام الاجتماعي ما دام كل فرد يقوم بواجبه ومسؤولياته كاملة، بل أن هذا الاختلاف هو الذي يميز فرداً عن الآخر ويعطي كل شخص طابعه الخاص الذي ينفرد به، فإذا أخذ الاختلاف شكلاً واضحاً أي بعد كثيراً عن المتوسط مثل الفرد العصبي أو الانحراف الاجرامي استدعي الاهتمام والدراسة، وقد عنى علم النفس المرضي بهذا النوع من الاختلاف أي بأولئك الذين يقعون في طرف التوزيع في المنحنى الطبيعي.

- السلبية التي نلحقها سواء كان ذلك على المستوى المتخصص أو غير المتخصص.
- ١- اللاسوبي من الوجهة النفسية: ويقصد به انحراف عما يعد سوياً أو مختلف عن العادي وعن القاعدة العامة، فالشاذ يرافق المرض وغير المتواافق .
- ٢- اللاسوبي من الوجهة الاجتماعية: هو الخروج عن القواعد المرسومة اجتماعياً من قبل فرد أو مجموعة افراد ينتمون لنفس الجماعة، ويسلكون غير سلوك الجماعة.
- ٣- مؤشرات السلوك اللاسوبي: من مؤشراته التحرر الاجتماعي، قصور التحكم الذاتي، عدم القدرة على تحمل الاحتقان ، الالم الذاتي أو الضيق، ظهور علامات واعراض عدم تناسب السلوك مع الموقف.
- ٤- أبعاد توضع في عين الاعتبار عند تحديد السواء واللاسواء.(43)

- عرضه يقودنا للحديث عن تنوع المعايير التي تتحكم في السواء والمرضى ومن بين هذه المعايير الآتية-: (45)
- ١- المعيار الأول: المعيار الشخصي: ويعني احساس الشخص بالمعاناة من الأعراض ،ومدى تأثير هذه الاعراض والمعاناة على وظائفه وادواره في الحياة مهنياً وأسرياً وعملياً واجتماعياً.... الخ.
- ٢- المعيار الثاني: المعيار الاجتماعي: وهو الذي يحكي عن السلوكيات والمشاكل التي يرفضها أو يتقبلها المجتمع،فمثلاً في المجتمعات معينة وبديانات ومذاهب معينة في سلوكيات تعتبر طقوس عادبة أو دينية لكن في المجتمعات أخرى تعتبر غير صحيحة.
- ٣- المعيار الثالث: المعيار الاحصائي: وهو الذي يحكي عن الشذوذ من حيث ندرة وجود المشكلة أو تفشيها لتصبح وباء .
- ٢- الاختلاف في الشدة: بجانب الاختلاف في النمط هناك الاختلاف في الشدة و هو الذي يحدد اهمية ومضمون الانحراف.
- ٣- الاختلاف في المدى: كما يختلف الأفراد في مدى تأثير نوع السلوك غير السوي على نواحي أخرى من الشخصية، فبعض الاختلافات قد تكون مقتصرة على صفة من الصفات، وهو من الأشياء الحامة التي يجب أن تأخذ في الاعتبار في فهم الصحة النفسية.
- ٤- الاختلاف في المدة: يتدخل عامل الزمن في كل نوع من أنواع عدم السواء وله اهمية كبيرة فيما يرجع الى عوامل او حوادث وقعت في الطفولة المبكرة يختلف عما وقع في الكبر، فالاول يصعب علاجه.
- ٥- معايير ومحكمات السواء واللاسواء في علم النفس المرضي(44): كل ما تم

النفسية بأسس التعاليم الدينية السمحاء ، لحصوله على الاطمئنان النفسي السليم.	٤ - المعيار الرابع: الأداء الاجتماعي: وهو الذي يحكي عن الانحرافات التي تكون مضادة للمجتمع أو فيها مبالغة مثل حالات الخوف أو القلق الاجتماعي.
<u>المواضيع</u>	
١_ لسان العرب: ٤/٥.	
٢_ تيسير مصطلح الحديث: ١٣.	
٣_ لسان العرب: ٣/٤٠.	
٤_ منهج التربية عند الامام علي (ع): ٣٠.	<u>النتائج</u>
٥_ لسان العرب: ٥/٥٨.	١ - أن تحقيق الهدف العام للتربية الدينية متمثلة في العبودية الخالصة لله تعالى.
٦_ سورة آل عمران: ١٩.	٢ - التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم، لأعداد الإنسان الصالح
٧_ معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ١٩٢.	السليم نفسياً وجسدياً وروحياً.
٨_ تربية الطفل دينيا وأخلاقيا: ٩٨.	٣ - أن يتحقق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة النابعة من الكتاب الكريم والسنّة المطهرة.
٩_ لسان العرب: ١٣/٢٦٨.	
١٠_ تفسير الطوسي: ٦/٢٤٩ ، الأيمان والحياة: ١١٣_١١٥.	٤ - تكوين الفرد المتزن نفسياً وعاطفياً، وذلك بحسب التوجيه وحسن الحوار مع بعضهم ومعالجة مشاكلهم
١١_ الصحة النفسية: ٣٧_٣٨.	

# مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية . العدد (ع، ج ٢) لسنة ٢٠٢٢

- ١٢\_ الصحة النفسية والعلاج . ٩٠ سلسلة علم المعرفة: ٢١ .
- ١٣\_ أسس الصحة النفسية: ٤\_٥ .
- ١٤\_ القرآن وعلم النفس: ١١\_١٢ .
- ١٥\_ عين العقل: ٥\_٦٠ ، منظمة الصحة العالمية (١٩٩٢) (تصنيف الاضطرابات النفسية: ٥ .
- ١٦\_ المعتبر في الحكمة: ٤٤/٢ ، الزمان في الفكر الديني والفلسفي: ٤\_٥ .
- ١٧\_ مدخل الاضطرابات السلوكية والانفعالية: ٢٩٨ ، المعتبر في الحكمة: ١/٧٨ .
- ١٨\_ الذرة عند المسلمين: ٩٠ ، المعتبر في الحكمة: ١/٧٨ .
- ١٩\_ بنية العقل العربي: ٣٥ .
- ٢٠\_ المصدر السابق: ٤ .
- ٢١\_ بنية العقل العربي: ٦٧ .
- ٢٢\_ سورة الفرقان: ٦٧ .
- ٢٣\_ بنية العقل العربي: ٦٨ ، مذهب الذرة عند المسلمين: ١١٦ .
- ٢٤\_ بنية العقل العربي: ٨٢ .
- ٢٥\_ سورة الأنعام: ٨٢ .
- ٢٦\_ أسس التربية: ١٠٣ .
- ٢٧\_ التصورات النفسية: ٧٠ ، مناهج التربية . ٢٣: .
- ٢٨\_ سورة الجمعة: ١\_٢ .
- ٢٩\_ عوالي الثنائي: ٤/٦٢ / ح ١٣ .
- ٣٠\_ دراسات في النفس . ٣٤٤\_ ٣٤٣ .
- ٣١\_ الصف: ٨-٩ .
- ٣٢\_ ملخصات وسائل التربية الإسلامية: ٤٤ .

- ٤٥ \_ تهافت الفلاسفة: ٣٦.
- ٤٦ \_ المصادر
- ٤٧ \_ سورة القصص: ٧٦.
- ٤٨ \_ مسنداً حمداً: ٦/٢٢٦.
- ٤٩ \_ مقامات الحريري: ٥٥، أصول القرآن الكريم.
- ٥٠ \_ الفلسفة الاشرافية: ٥٥.
- ٥١ \_ التبيان في تفسير القرآن المؤلف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط١، الناشر: مكتب الاعلام الإسلامي.
- ٥٢ \_ التعليقات: ٢٥.
- ٥٣ \_ الشفاء: ٧٨، النجاة: ٥٢.
- ٥٤ \_ شعب الأيمان: ٦/٥٠٦ / ح٩٠٨٤.
- ٥٥ \_ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا: ٣٥.
- ٥٦ \_ كتاب اصطلاح الصوفية: ٨٩.
- ٥٧ \_ أسس الصحة النفسية: ٣\_٥.
- ٥٨ \_ تهافت الفلسفه: ٨٤، مقاصد المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- ٥٩ \_ مقاصد الفلسفه: ٣٥.
- ٦٠ \_ المتصدر السابق: ٦٩، معرفة النفس الإنسانية: ١١.

## مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية . العدد (ع،٢،ج٢) لسنة ٢٠٢٢

- ٥ - الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط٤، دار عالم الكتاب، القاهرة.
- ٦ - القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، ط٧، الشروق، القاهرة.
- ٧ - المعتبر في الحكمة، أبو البركات هبة الله بن علي بن ملك، ط١، دار المعارف.
- ٨ - النجاة، تقديم وتقديح: ماجد فخري، دار المعارف، بيروت.
- ٩ - اسس الصحة النفسية، عبد العزيز القوصي، ط٣، مكتبة النهضة، مصر.
- ١٠ - اصول التربية في ضوء المدارس الفكرية، حسن الحياوي، دار الأمل.
- ١١ - اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهوروبي، محمد علي أبو ريان، دار النهضة العربية، بيروت.
- ١٢ - الایمان والحياة، يوسف القرضاوي، ط٦، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٣ - بنية العقل العربي، محمد الجابري، ط٢، مركز دار الوحدة العربية، بيروت.
- ١٤ - تربية الطفل دينياً واحلاقياً، علي القائمي، ط١، مكتبة فخراري، المنامة.
- ١٥ - تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية والأوصاف السريرية والدلائل، مكتبة الأqlمي، القاهرة.
- ١٦ - تحافت الفلسفه، أبو حامد محمد الغزالى، ط٣، تحقيق: سليمان دينار، دار المعارف، مصر.
- ١٧ - تيسير مصطلح الحديث، محمد الطحان، الناشر: سلسبيل، الموصل.
- ١٨ - دراسات في النفس الإسلامية، محمد قطب، ط٦، دار الشروق، القاهرة.
- ١٩ - سلسلة عالم المعرفة، جالية الفن العربي، الكويت، ١٩٧٩.
- ٢٠ - شعب الأيمان، أبي بكر احمد الحسين البهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد بن

## مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية . العدد (ع، ٢٢، ج ٢) لسنة ٢٠٢٢

- ٢٧ - مذهب الذرة عند المسلمين، محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨ - مسنن الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر، لبنان.
- ٢٩ - معجم الفاظ الفقه الجعفري، المؤلف د. أحمد فتح الله، ط ١، مطبعة: مطبع المدخل، الدمام.
- ٣٠ - مقاصد الفلسفه دراسه وتحقيق: سليمان دينار، دار المعارف، القاهرة.
- ٣١ - مقامات الحريري، أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، ط ١، دار الأنتشار العربي، بيروت.
- ٣٢ - منهج التربية عند الإمام علي (عليه السلام)، علي محمد حسين الأديب، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٣ - نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجید العبيدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- ٢١ - عوالى اللثالي، ابن أبي جمهور الأحسائي، ط ١، مطبعة سيد الشهداء، قم.
- ٢٢ - عين العقل، إبراهيم عبد الستار، ط ١، دار الكاتب، مصر.
- ٢٣ - كتاب اصطلاح الصوفية، يحيى الدين بن عبد الله بن العربي، ط ١، دار المعارف، حيدر أباد.
- ٢٤ - لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، طبعة بولاق، كابع كوستا توماس.
- ٢٥ - لمحات وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، ط ٤، دار الفكر، دمشق.
- ٢٦ - مدخل الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط ١، دار المسيرة، عمان.